Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زوجتي وأولادي، فأنا فلاح ابن فلاح، العالم الجديد كارثة، وقد وضعوا جرثومة في القطن. فبعد أن كان القطن المصري من أفضل الأنواع، أصبح يحتل المرتبة الدنيا... حتى حبة القمح نخرها السوس وذلك بفضل التعاون مع الخبراء الزراعيين الإسرائيليين. الفلاحون الآن يستوردون الجبن واللبن بعد أن كنا في حالة اكتفاء ذاتي».

تشترك مصر، مثل باقي دول العالم الثالث، في ظاهرة الهجرات الجماعية: فلاحون يهجرون الأرض نحو المدن الكبيرة، وعمال يهرعون إلى الخارج بحثاً عن فرصة عمل. والمثقفون يهجرون الناس نحو الترجمات، والسياسي يهاجر صوب المصارف العالمية بحثاً عن قرض ما، والمصرفي يهجر بأمواله إلى الخارج، ورجل الدين يقود الناس في هجرة جماعية إلى الوراء، إلى قدر أعمى.

الكل يبحث عن بطاقة سفر وتأشيرة. لم تعد الأماكن مطمئنة «حتى أنهم يحاربوننا الآن، بتسطيلنا، وتدويخنا عبر سلاح المخدرات» كما أخبرني غالي شكري في إحدى السهرات.

محمد بدوي في السهرة التي جمعتنا في منزل الشاعر مطر كان لا يكف عن الخروج إلى الشرفة ليعبّ هواءً ما، أو وهم نسمة ثم يقول: «بعد يومين سأغادر إلى إحدى الجامعات السودانية لأصحح العلامات، وكنت سابقاً مدرساً في جامعة صنعاء، وأحلم بالسفر إلى جامعة بيروت العربية. الهجرة هي حبل نجاتنا، كأن القاهرة لم تعد لنا»، وبعد أن نظف نظارته من الغبار تابع: «ظللت أكتب في النقد الأدبي، حتى نسيت القصيدة. وبسبب لقمة العيش هاجرت لأصبح موظفاً نسي مهنة النقد الأدبي... إنه الاقتلاع المعنوي، من الجذور الجماعية والفردية».